إسهامات مولانا يوسف بن محمد إلياس الكانلهوي في مجال الأدب العربي الإسلامي

يو. سيد إبراهيم، باحث الدكتوراه في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية جمال محمد، التابعة لجامعة بهارديداسن، تيروشيرابالى، الهند.

د/ ي. محمد إسماعيل، الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، كلية جمال محمد، التابعة لجامعة بهارديداسن، تيروشيرابالى، الهند.

ملخص:

ساهم العديد من الأفراد والمنظمات في تطوير اللغة العربية وآدابها في الهند وانتشارها في جميع أنحاء شبه القارة الهندية. خاصة المؤسسات التعليمية الإسلامية التي نشأت في شمال الهند، فقد قدمت عملاً قيماً في هذا الصدد. حيث أنتجت عديدا من العلماء العباقرة والأعلام البارزين فمنهم الداعية مولانا يوسف بن محمد إلياس الكانلهوي للأدب العربي، الذي جاء من مدرسة مظاهر العلوم بسهرنفور التي لها مكانة مرموقة وعالية حيث تلمع منارة علمية عالمية، ساهمت مساهمات عظيمة للأدب العربي بإنجازات علماءها العلمية والتأليقية. وهو خدم الإسلام والمسلمين بخطبه وتأليفاته ومن مقدمتها أمانى الأخبار فى شرح معانى الآثار الذي هو كتاب من الكتب المعتبرة في الفقه الحنفي، وهو متبع في المقررات الدراسية لجميع مدارس الدول حيث يتميز بأن المتن والشرح يسيران معا، كما فيه رد شاف على أنظار الطحاوي، ودفاع عنها من قبل الأحناف ودلائلهم وبراهينهم على استدلالهم وبحث عن الرواة. وحياة الصحابة الذي جاء في قصص الصحابة الكرام النضالية وفي أحاسيسهم وعواطفهم الدينية وغيرتهم الدينية وحبهم البالغ في النبي صلى الله عليه وسلم ورغبتهم وحنينهم الزائد إلى الشهادة ودعوتهم وإرشادهم إلى الله ودينه.

الكلمات المفتاحية: مساهمة / يوسف الكانلهوي / الأدب العربي / الهند / سهرنفور

المدخل:

إن مما يعرف له، أن تعليم اللغة العربية، قد تم نقله من خلال المدارس العربية الهندية. وأنتجت هذه المدارس الدينية عددا كبيرا من المثقفين والعلماء الذين كتب العديد من الكتب في جميع الموضوعات المتعلقة باللغة العربية وآدابها بالعربية وسائر اللغات الهندية. فهذه التأليفات التي كانت مكتوبة في أرض

الهند لم تنتشر فيها فقط بل، في جميع أنحاء الالعالم كما لها تأثير مهمّ على العالم العربي والتي من شأنها أن تساعد في تطوير العلاقة الثقافة والاجتماعية والسياسية مع العالم العربي.

قد أنتجت المدارس العربية وعلماؤها الأعمال الرائعة في مجالات مختلفة من الأدب العربي مثل علم النحو وتفسير والحديث والتاريخ وفقه اللغة والنقد والبلاغة وغيرها كما لعب العالم الهندي العربي دورًا حيويًا في نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ عليها على شبه القارة الهندية. جلب هؤلاء المؤلفين إلى الأمام تغييرات حية في الثقافة الهندية حيث أثرت أعمالهم عند الهنود فقط بل، العلماء العرب أيضا. المساهمات الرئيسية لهؤلاء العلماء لم تكن محدودة إلى اللغة العربية فقط ولكنها لعبت دورًا حيويًا في نمو اللغة الأردية في الهند كما ساهموا بشكل كبير في اللغة الفارسية أيضًا. وكتبوا بلغات مختلفة وبهذه الطريقة، قصدوا تطوير النص الديني الإسلامي.

" وفي هذا الصدد، تتلقى مدرسة مظاهر العلوم مكانة مرموقة وعالية. هي منارة علمية عالمية ساهمت مساهمات عظيمة للأدب العربي بإنجازات علماءها العلمية والتأليقية. "وهي من أبرز المدارس العربية التي تأسست في 1866م وأنجبت رجالا عباقرة وعلماء أفذاذا ساهموا في مجالات شتى من العلوم الإسلامية مساهمة فعالة مثل تفسير القرآن والحديث النبوي الشريف والفقه الإسلامي وسيرة النبي وسيرة أصحابه وقواعد اللغة العربية وما إلى لك من العلوم والفنون العربية والإسلامية، فمدرسة مظاهر العلوم تأتي ضمن تلك الفئة التي كرست جل اهتمامها على نشر علم الحديث وذاع صيتها في خدمة علم الحديث النبوي ونشره وترويجه"[1] فمن هؤلاء الأعلام الثقفين الداعية مولانا يوسف بن محمد إلياس الكانلهوي رحمها الله الذي كان له إسهام صخم في نشر الدين الحنيف وعلم الحديث النبوي. فهذه الدراسة تعتني بمساهماته المبروكة للأدب العربي.

1. مولده ونشأته

ولد الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد يوسف بن الإمام الشيخ محمد إلياس بن الشيخ محمد إسماعيل في بلدة " كاندهله " يوم الأربعاء 25\من جمادى الأولى عام 1335 هـ الموافق 20\ من شهر مارس\آذار سنة 1917م، وكان والده لدى مولده مدرسا في جامعة مظاهر علوم بسهارنبور

وكانت أسرته مهد العلم والدين والورع، فنشأ وترعرع في بيئة دينية وعلمية، وحفظ القرآن

[1] نواز، د. محمد أكرم، "مدرسة مظاهر العلوم بسهرانفور: مركز دراسات علم الحديث في الهند، **مجلة نداء الهند**، ع2، نيو دلهي: مركز الدراسات العربية والإفريقية، 2015م، ص:65.

الكريم وهو ابن عشر سنوات، كانت والدته السيدة جويرية بنت الشيخ رؤوف الحسن كبير الأسرة، صالحة عابدة، تقية ورعة، ذاكرة زاهدة، كانت تعرف في الأسرة بـ "الأم" فقام الوالدان الكريمان بتعليم وتربية ولدهما بغاية من الاهتمام والاعتناء والحكمة، وربياه على الخلق الإسلامي الحسن، وأدباه فأحسنا تأديبه، ونفخا فيه روحا دينية، ووقياه من مساوئ المجتمع ومفاسده، وأصيب في البداية بالفقر والفاقة، ولكن بحكم تربيته الدينية القوية لم تزعجه الفاقة، ولم يفت فى عضده ضيق العيش وكانت الأيام والليالى تمر ولا يجد مايسد به رمقه، ويقيم به صلبه، ولم يعلم أحد بذلك إلا الله ثم بعض أقاربه، ثم فتح الله عليه أبواب نعمته، وبسط له الرزق، وكان الشيخ محمد يوسف يشارك رفقته في إكرام الضيوف القادمين وإعداد الطعام لهم، وقضاء الحوائج اللازمة من تدقيق التوابل، والاحتطاب من الغابة، والإتيان بالماء، واتفق مرة أنه فوض أليه إيقاد النار، فذهب إلى الغابة لجمع الوقود، فرجع بأحطاب رطبة غير جافة، وجعل يضرم فيها النار، ولكن النار لم تشتعل فيها لكون الأحطاب بليلة، ولم يزل ينفخ فيها حتى أجهده ذلك، وأعياه النفخ، وكثر الدخان، وكان الشيخ محمد إلياس- رحمة الله – يشاهد ذلك من بعيد، فلما رأى أن الشيخ محمد يوسف لم يفلح في إضرام النار في الوقود فجاءه وأشعل النار في الوقود فاشتعلت النار فيها، وقال له: كل عمل يحصل ويتأتى بالتعلم.

2. التعليم الأساسي

أخذ تعليمه الابتدائي عن والده الشيخ محمد إلياس في الحادية عشرة من عمره، فقرأ عليه كتب النحو والصرف من " ميزان الصرف" والميزان المنشعب" و " صرف مير" و " نحو مير" وقصيدة البردة" لامام للبوصيري، و"قصيدة بانت سعاد" للصحاب كعب بن زهير، ومجموعة الأحاديث الأربعين لمؤلفها العلامة شاه ولي الله الدهلوي، وغيرها من الكتب الأخرى، وأخذ عن المقرئ معين الدين الآروي القراءة والتجويد، وقرأعلى الشيخ الحافظ مقبول حسن، والشيخ منير الدين من الكتب الابتدائية إلى كنز الدقائق.

3. فى حرمة جامعة مظاهر العلوم بسهارنبور

لما سافر الشيخ محمد إلياس فى شوال سنة 1351 هـ للحج والزيارة أدخل الشيخ محمد يوسف[1] مع الشيخ محمد إنعام الحسن فى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور فقرأ على أساتذتها الأوليين من الهداية ومير قطبى تصديقات وسلم العلوم وكنز الدقائق ورشيدية والميبذى وغيرها من الكتب الأخرى .

[1] توفي المؤلف رحمة الله تعالى – في لاهور في التاسع والعشرين من شهر ذى القعدة سنة 1384هـ الموافق 2\ نيسان (أبريل) سنة 1965م.

قضى فى جامعة مظاهر علوم سنة واشترك فى الامتحان السنوى ثم رجع إلى دهلى وواصل هناك دراسته فقرأ " الجلالين " على الشيخ محمد احتشام الحسن الكاندهلوى ومشكاة المصابيح " على أبيه الشيخ محمد إلياس يقول الشيخ محمد يوسف : لما بدأت لمشكاة فوض الى مسئولية تحقيق الرواة من الصحابة والتابعين والبحث عن أحوال الصحابة الكرام وسيرهم بجنب إعداد الدرس وفوض الى زملائى الآخرين البحث عن المسائل واختلاف الأديان ولما حضرنا الدرس يسأل كل منا عن ما أسند اليه من البحث والدراسة والتحقيق .

4. الالتحاق بمظاهر العلوم لمرة ثانية

التحق الشيخ محمد يوسف مع الشيخ محمد إنعام الحسن بمظاهر العلوم بسهارنبور مرة ثانية فى شوال سنة 1354 هـ (يناير 1936 م)، فقرأ هذه السنة المجلد الأول من " لجامع الصحيح " للبخارى و " سنن أبى داود " على المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى([1]) [1]، والمجلد الثانى من صحيح البخارى على الشيخ عبد اللطيف و"صحيح مسلم " و " سنن النسائى " على العالم الربانى الجليل منظور أحمد النعمانى و " سنن الترمذى "والطحاوى " على الشيخ عبد الرحمن الكاملبورى . وما إن انتهت هذه السنة الدراسية حتى أصيب الشيخ محمد يوسف بمرض شديد ألجأه الى مغادرة مظاهر علوم الى نظام الدين بدهلى، فعاد على مضض الى دهلى فى جمادى الأولى سنة 1355 هـ (30 / من يوليو 1936 م) ورجع معه محمد إنعام الحسن أيضا وأكمل دراسته بدهلى وقرأ كلاهما ابن ماجه والنسائى وشرح معانى الآثار للطحاوى والمستدرك للحاكم على الشيخ محمد إلياس فى نفس السنة فى " نظام الدين "

5. الشغف بالمطالعة والرغبة الزائدة فى اقتناء الكتب

كان الشيخ محمد يوسف مولعا بالدراسة من صباه ويجتهد اجتهادا كبيرا فى القراءة والدراسة ويسهر الليالى فى إعداد الدرس ومطالعة الكتب ويمضى الليالى والأسابيع فى المطالعة ولا تكتحل عينه بالنوم حتى بلغ شغفه بمطالعة الكتب حد الاستغراق الكامل فى المطالعة وكان مغرما بالتأليف والتصنيف منذ صباه ولذلك كان يجمع منذ أيام دراسته معلومات مواد عن حياة الصحابة والتابعين وسيرهم وكانت له رغبة كبيرة وشغف زائد فى اقتناء الكتب المؤلفة فى الفنون المتنوعة والعلوم المختلفة وكتب الحديث والفقه خاصة وكان على اتصال دائم بالوراقين وأصحاب المكتبات بدهلى ويشترى منهم كل كتاب جيد ونافع له فيما يتوخاه من الموضوعات وكان يبذل فى ذلك

[1] سيرة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى

أقصى جهده ويصرف كل ما يملكه من وسائل وإمكانيات ولشغفه بالمطالعة واقتناء الكتب نشأت لديه مكتبة خاصة وكان يخبر المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا نور الله مرقده بين الفينة والفينة عما يشتريه من الكتب والمؤلفات القيمة النافعة ويحثه أيضا على شراء هذا الكتاب وكان يدرس الكتب التى تتحدث عن حياة الصحابة الكرام البررة وسيرهم وأعمالهم الجليلة وتضحياتهم الغالية فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية ورفع شأن الأمة .

6. الحياة الأسرية

تزوج الشيخ محمد يوسف في الثالث من شهر محرم سنة 1354 هـ (7\أبريل 1935م) السيدة ذكية بنت المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا بغاية من البساطة، وبدون أي إعلان أو إعداد سابق له وبهذه المناسبة السعيدة تم زواج الشيخ محمد إنعام الحسن بالسيدة ذاكرة بنت الشيخ محمد زكريا أيضا، وخطب خطبة النكاح الشيخ الكبير الجليل حسين أحمد المدني، وكان الزفاف بعد سنة في ربيع الأول 1355هـ (3\يوليو 1937م) وحضر مناسبة الزواج عدد وجيه من أمثال العالم الرباني الكبير الشيخ عبد القادر الرائبوري، والشيخ عاشق إلهي الميرتهى، والشيخ محمد إلياس الدهلوي وغيرهم من أكبر العلماء والمشايخ وأعيان البلدة.

وقد عاشت السيدة ذكية مع الشيخ محمد يوسف نحو خمس عشرة سنة، وتوفيت إلى رحمة الله في 9/ شوال سنة 1366هـ (15\ سبتمبر عام 1947 م) في حالة السجود من صلاة المغرب بعد ما أصيبت بمرض استمر سنين، وخلفت ابنا سموه محمد هارون.

وتزوج بعد وفاة زوجته الأولى السيدة راشدة بنت الشيخ محمد زكريا في يوم الأربعاء من ربيع الآخر سنة 1369هـ (8/ فبراير 1950م) وعاشت السيدة بعد وفاة زوجها الشيخ محمد يوسف 32 سنة، وماتت في 13 من محرم سنة 1417 هـ وصلى عليها الشيخ محمد زبير الحسن بعد صلاة المغرب، ودفنت بجنب اختيها السيدة ذكية والسيدة ذاكرة في الجزء الخلفي بمركز الدعوة والتبليغ بدهلي، رحمهن الله رحمة واسعة.

7. البيعة

بايع على يد والده الشيخ محمدإلياس بإيعاز من المحدث الجليل الشيخ محمد زكريا في سنة 1935م (1354هـ)، فعلمه شيخه آداب السلوك والطريقة، ولقنه التسبيح والتحميد ثلاث آلاف مرة كل يوم، وبعد هذه الصلة الروحية جعلت تزداد وتمنو صلاحيته واستعداده وهمته، ونسبته يوما بعد يوم قال

الشيخ محمد إلياس نفسه يوما للشيخ السيد أبي الحسن على الحسني الندوي: إن الشيخ محمد يوسف من أكثر الحاضرين صلاحية واستعدادا للقبول، ويفوق كل من يسكن في هذه الدار في العلم والفضل.

8. بداية العمل الدعوى عمليا

وفى البداية كانت الدراسة والمطالعة والاشتغال بالعلم الطبيعة غالبة للشيخ محمد يوسف كان التدريس والتأليف أحب شغل لديه وكان الشيخ محمد إلياس يحب أن يقوم محمد يوسف بالعمل الدعوى أيضا ويساعده فى حقل الدعوة والتبليغ وأن يكون وزيرا له فى أداء مهمته الدعوية ومساعدا له فيما يهمه من مشاكل الدعوة وقضاياها فنزل على رغبة أبيه وبدأ يخرج فى الجولات الدعوية فخطب أول مرة فى قرية " نوح " من قرى " ميوات " وألقى خطبة ثانية له فى قرية " كنسالى " وكان الشيخ محمد إلياس موجودا فى الخطبتين .

9. أخلافه

كان له ابن من بطن زوجته الأولى اسمه محمد هارون ولد الشيخ محمد هارون فى 23-24 / رمضان سنة 1358 هـ الموافق 8 / نوفمبر 1939 م بسهارنبور وقدم الشيخ محمد يوسف سهارنبور 8 / شوال وكان معه الشيخ محمد إنعام الحسن أيضا وعق عنه فى 24 / محرم سنة 1359 هـ بدهلى وحفظ القرآن فى مركز نظام الدين بدهلى وأكمل حفظه فى 18 ذى الحجة عام 1373 هـ (18 / أغسطس / آب عام 1954 م) وصلى بالناس التراويح لأول مرة فى عام 1375 هـ ثم بدأ دراسته للغة العربية والفارسية فافتتح دراسته للغة الفارسية عند الشيخ المحدث الكبير محمد زكريا بعد صلاة الفجر يوم الأربعاء 2 / ربيع الأول عام 1375 هـ المصادف أكتوبر عام 1955 م فى مسجد أسرته بكاندهله ثم أكمل مقررات الدرس النظامى على كبار الأساتذة وبعد تخرجه فيها التحق بجامعة مظاهر العلوم بسهارنبور واشترك فى دورة الحديث الشريف وقرأ الجامع الصحيح لإمام البخارى على المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا – نور الله مرقده – والشيخ أمير أحمد الكاندهلوى وعين مدرسا فى مدرسة كاشف العلوم بمركز نظام الدين وذلك فى شهر شوال عام 1381 هـ فبدأ يدرس كتب اللغة الفارسية والأدب المفرد ورياض الصالحين وتزوج بنت الشيخ محمد إظهار الحسن الكاندهلوى فى الثامن من ربيع الآخر عام 1381 هـ الموافق 19 / سبتمبر عام 1961 م بحضور العالم الربانى الجليل الشيخ عبد القادر الرائبورى فى زواية رائبور وخلف ابنا وبنتين أما ابنه فهو العزيز محمد سعد سلمه الله وأما بنتاه فهما السيدة فاطمة وسيدة عائشة .

ولد العزيز محمد سعد فى الثامن من شهر محرم عام 1385 هـ (10 / مايو 1965 م) وتخرج فى مدرسة كاشف العلوم بنظام الدين بدهلى وهو الآن يقوم بخدمات جليلة فى حقل الدعوة والارشاد والتوجيه الدينى وهو من أبرز قيادات جماعة الدعوة والتبليغ وتزوج السيدة بنت الشيخ محمد سلمان رئيس جامعة مظاهر العلوم بسهارنبور .

كان الشيخ محمد هارون قد أخذ الطريقة والسلوك من العالم الربانى الشيخ عبد القادر الرائبورى وبعد وفاة شيخه اتصل بالشيخ محمد زكريا واستخلفه الشيخ محمد زكريا فى 16 / ربيع الأول عام 1390 هـ (20 / يونيو 1971 م) وأجازه وهو حينذاك فى المدينة المنورة وتوفى الى رحمة الله وهو شاب فى يوم الجمعة 30 شعبان 1393 م (21 / سبتمبر 1973 م) وصلى عليه الشيخ محمد إنعام الحسن ودفن فى الجزء الخلفى للمركز بعد صلاة المغرب .

10. مؤلفاته في الأدب العربي الإسلامي

كان للشيخ محمد يوسف شغف كبير بتأليف الكتب على الرغم من الاشتغال بالأعمال الدعوية، وكثرة الرحلات الدعوية، ومن الجدير بالذكر من مؤلفاته كتابان أحدهما "أماني الأحبار في شرح معاني الآثار" في الحديث النبوي الشريف، وثانيهما:"حياة الصحابة" في السيرة والتاريخ، وتلقى هذان الكتابان قبولا ورواجا في العالم العربي والإسلامي، ونالا تقديرا واهتماما لدى العلماء والطبقة المثقفة، نذكرهما فيما يلي بشئ من التفصيل.

أ/ أماني الأخبار فى شرح معانى الآثار

إن كتاب "الطحاوي الشريف" من كتب الفقه الحنفي المعتبرة الموثوق بها، وهو داخل في المقررات الدراسية في الهند وباكستان، ويدرس في كافة المدارس التي ينتهي نسبها إلى الشاه ولي الله الدهلوي، ولكن بالرغم من هذا القبول والذيوع لم يكن له شرح جامع يتناوله الناس بسهولة، ويستفيدون به، وعلماء الفقه الحنفي أنفسهم لم يقوموا بخدمة لائقة بشأنه سوى العلامة العيني – رحمة الله – الذي ألف شرحا وافيا له باسم " مباني الأحبار" ثم قام بتنقيح هذا الشرح وتهذيبه باسم " نخب الأفكار في تنقيح مباني الأحيار في شرح معاني الأثار" في ثمانية مجلدات ضخام، وبحث عن رجاله ورواته فوضع لهذا الغرض كتابا اسمه " معاني الأخبار" ولكن هذه الشروح محفوظة مخزونة في المكتبات كالنوادر والمخطوطات، ولا يمكن الاستفادة بها لعامة أهل العلم، فنظراً إلى هذا الوضع كله عزم الشيخ محمد يوسف على وضع كتاب كشرح لهذا الكتاب القيم الدسم وقد عمله في هذا أثناء دراسته كانه يصنف ويؤلف أيضاً بجنب دراسته.

يتميز هذا الكتاب بأن المتن والشرح يسيران معا، أي يذكر المؤلف المتن أولاً، ثم يذكر شرحه تحته ويفسر ما غمض وأشكل معناه من الألفاظ، وفيه رد شاف على أنظار الطحاوي، ودفاع عنها من قبل الأحناف ودلائلهم وبراهينهم على استدلالهم، وبحث عن الرواة، واستفاد الشيخ محمد يوسف في هذا الكتاب من توجيهات الشيخ محمد زكريا استفادة كبيرة ورجع اليه فى حل ما أشكل عليه ويدل على هذه الاستفادة العلمية الرسائل المتبادلة بينهما التي لاتزال محفوظة في خزينة اسرته للنوادر، ولكن هذا الكتاب لم يرالنور في حياة مؤلفه لكثرة أعماله المتنوعة الدعوية، واشتغاله بتأليف كتابه " حياة الصحابة" لذلك تأخر صدوره.

"إن شرح معاني الآثار للطحاوي كتاب من الكتب المعتبرة في الفقه الحنفي، وهو متبع في المقررات الدراسية لجميع مدارس الهند وباكستان، ولكن له لم يكن له شرح جامع مفيد حتى لم يؤلف عليه علماء الأحناف حق التأليف، ولم يعنوا به حق العناية، فمست الحاجة إلى أن أخذ عالم بارع عالي الكعب في الحديث وطويل الباع في أصول الفقه والحرج والصحة والسقم في الرواية يراعته حول هذا الموضوع، ليسهل عليه الاطلاع والوقوف الكامل على الأخطاء المطبعية، فشد لهذا المهم حزيمه رجل احتضنته وربّته ونشّأته مظاهر علوم، وألف وشرح شرحا متبعا مقنعا، فلو جاء كاملا لظهر في مجلدات ضخمة كبيرة."[1]

ولم يوفق إلى إكمال هذاالشرح حتى وافاه الأجل، هذا الكتاب دليل على سعة اطلاعه على الحديث والآثار، وعمق نظره في الفقه والمعرفة[2] وهذا الكتاب يحتوي على أربعة مجلدات بتقطيع كبير يبلغ عدد صفحاتها 1456 صفحة، وطبع المجلد الأول عام 1389هـ وكتب الشيخ محمد إنعام الحسن كلمة الغلاف واختار اسم الكتاب الشيخ محمد أسعد الله رئيس جامعة مظاهر العلوموطبع المجلد الثانى عام 1382هـ، والمجلد الثالث نشر في عام 1394هـ، والمجلد الرابع في سنة 1397هـ بعد وفاة الشيخ محمد يوسف، والطبعة الأولى لهذا الكتاب نشرت المكتبة البحيوية بسهارنفور، ونشرب له عدة طبعات في فترات مختلفة.

ب/ حياة الصحابة

الحقيقة أن كتاب " حياة الصحابة " من الكتب التى نالت قبولاً عظيما ورواجا كبيرا في العالم العربي، فهو كتاب تاريخ جامع شامل

[1] السهارنبوري، السيد محمد شاهد الحسني، علماء مظاهر علوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية، ط1، م3. يوبي: مكتبة الشيخ التذكارية، 2010م، ص:217.

[2] جريدة تعمير حيات " الصادرة بمؤسسة الصحاقة والنشر لندوة العلماء لكناؤ.

موثوق به يمثل عهد الرسالة، وحياة الصحابة رضي الله عنهم، ويقدم وقائع تنم عن عواطفهم الدينية، وغيرتهم الإيمانية، وحبهم للرسول، وحنينهم إلى الشهادة بأسلوب دعوي مؤثر أخاذ، وألف المؤلف هذا الكتاب امتثالا بأمر أبيه الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي، وسمى العلامة السيد أبو الحسن على الحسني الندوي هذا الكتاب باسم " حياة الصحابة". ظهرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في ثلاثة مجلدات ضخم في رمضان عام 1379 هـ الموافق عام 1960م، واهتمت بنشرها مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.

وكتب الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي كلمة تقديم لهذا الكتاب حررها في 2\رجب سنة 1387هـ وأثناء إقامته بسهارنفور، ولاقى فور صدوره رواجا كبيرا وقبولا عظيما في الأوساط الدعوية والعلمية واحتل مكان الصدارة وأصبح أساسا قويا للدعوة، وزاد الدعاة والعاملين في حفل الدعوة، ومدرسة الإيمان واليقين لعامة المسلمين ونقل إلى اللغات العالمية الشهيرة، وتناوله علماء المدارس العربية الدينية في الهند، والعلماء والمحدثون والكتاب والباحثون في العالم العربي بالبحث والتحقيق، وظهرت له طبعات محققة منقحة في عدد كبير قام بتحقيقها والتعليقات عليها المجامع العلمية والجامعات والأكاديميات.

"جاء الكتاب في قصص الصحابة الكرام النضالية وفي أحاسيسهم وعواطفهم الدينية وغيرتهم الدينية وحبهم البالغ في النبي صلى الله عليه وسلم ورغبتهم وحنينهم الزائد إلى الشهادة ودعوتهم وإرشادهم إلى الله ودينه، أقام فيه صاحب الترجمة مئات مع العناوين والأبواب على هذه القصص، ثم طبعه أول مرة في ثلاث مجلات من دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن، وهو يشتمل على 2031 صحفة."[1] وهذا الكتاب القيم، قد تُرجم إلى شتى اللغات من الأردية والفارسية والإندونسية والماليالمية والتركية والتاميلية وغيرها.

أخيرا... خلاصة القول

مما سبق، يتضح أن مدرسة مظاهر العلوم قد أدت واجبها الديني ومسئوليتها الربانية نحو الأمة الإسلامية. "ومما يذكر أن هذه المدارس والمعاهد الإسلامية لم تؤسس تحت مشروع صخم، إنما قام هناك أفراد وهبوا الله نفوسهم نذروا حياتهم لخدمة الإسلام ونشر العلم، فطافوا في البلدان والقرى، وكونوا الرأي العام، وأشعلوا في قلوب المسلمين جمرة الإيمان والشوق إلى علوم الإسلام وجعلوا يدرسون في

[1] السهارنبوري، السيد محمد شاهد الحسني، **علماء مظاهر علوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية**، ط1، م3. يوبي: مكتبة الشيخ التذكارية، 2010م، ص:218.

كوخ صغير أو ساحة عراه وكانوا شعلة لم تمس أحدا إلا جعلته شعلة وكان هذا الرصيد الصخم من الإخلاص والإيمان والتضحية وراء بقاء الأمة الإسلامية على دينها وحضارتها في الهند. وكان معهد مظاهر العلوم بسهارنفور من تلك القلاع الحصينة، يدافع عن الإسلام ويرد كيد الأعداء ويربي قادة الجيل."[1] فمن أؤلائك القادة الذين تربوا في رحاب هذه المدرسة، الداعية مولانا يوسف بن محمد إلياس الكانلهوي رحمهما الله. وهو خدم الإسلام والمسلمين بخطبه وتأليفاته ومن مقدمتها أمانى الأخبار فى شرح معانى الآثار وحياة الصحابة. فتوصي هذه الدراسة بضرورية الاهتمام بمؤلفات مولانا يوسف الكاندلهوي وإدخالها في المقررات التعليمية حيث يدرس في المدارس والكليات والجامعات لكي تتطور الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها وفنونها.

المصادر والمراجع:

1. جريدة تعمير حيات " الصادرة بمؤسسة الصحاقة والنشر لندوة العلماء لكناؤ.
2. الحسيني، سلمان، "مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور"، مجلة البعث الإسلامي، م20، ع9. لكهنؤ: دار العلوم، 1976م.
3. السهارنبوري، السيد محمد شاهد الحسني، علماء مظاهر علوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية، ط1، م3. يوبي: مكتبة الشيخ التذكارية، 2010م.
4. سيرة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى
5. لبن، محمد أشرق، جماعة التبليغ والدعوة منهجا وتأصيلا. الأردن: الجامعة الأردنية، 2011م.
6. نواز، د. محمد أكرم، "مدرسة مظاهر العلوم بسهرانفور: مركز دراسات علم الحديث في الهند، مجلة نداء الهند، ع2، نيو دلهي: مركز الدراسات العربية والإفريقية، 2015م.

[1] الحسيني، سلمان، "مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور"، **مجلة البعث الإسلامي**، م20، ع9. لكهنؤ: دار العلوم، 1976، ص:77-78.